جينجا

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٩

الكتاب : جينجا

الكاتب : احمد طه

تدقيق لغوي : جهاد النجدي

تصميم الغلاف : عماد رشدي

رقم ايداع : 21520

ترقيم دولي : 978-977-85439-0-2

دار سنون للنشر والتوزيع

الزقازيق - الشرقية - مصر

٠١٠١١٤٦٤٠٣٧

sonon.pub@gmail,com

جينجا

احمد طه

إهداء

اهدى هذا الكتاب إلى والدى رحمة الله عليه ، وأقول له عذراً يا أبى فلم أعرفك إلا بعد موتك وعذري أنى كنت في السادسة من عمرى أفتقدك كثيراً الآن، كم تمنيتُ أن أكون مثلك فقد عرفتك من سيرتك ،من كلمات الناس عنك وعن أخلاقك وخفة دمك

رحمك الله وجمعني وإياك في الجنة إن شاء الله

أحمد طه

الفصل الأول

ـ صيف سنة ٢٠١٧ (القاهرة)
الساعة السابعة صباحاً يكسر هدوء الشارع الهادئ صفارات عربيات الشرطة تدخل الشارع وتقف أمام إحدى العمارات القديمة.
رجال الشرطة والبحث الجنائي يملئون الشقة في الدور الأخير.
يدخل من باب الشقة ضابط مباحث في الخامسة والثلاثين من عمره (الرائد أحمد مختار) يتجه ناحيته ضابط آخر بملابس ملكية يبدو أصغر سناً وأصغر رتبة (المُلازم تامر سويلم).
الرائد أحمد: إيه الأخبار يا تامر بيه.
المُلازم: جالنا بلاغ من سكان العمارة إن فيه ريحة غريبة خارجة من شقة مهجورة.

***

-غرفة نوم -
يرفع (الرائد أحمد مختار) ملاءة مُدممة عن جثة امرأة على السرير مصابة بطلقتين ناريتين واحدة في بطنها والأخرى في رأسها، وتم رفع الملاءة عن جثة رجل ملقاه على الأرض أمام السرير مصاب بطلق ناري في جنب رأسه وفي يده مسدس جلوك ٩ ملى يأخذ (الرائد أحمد مختار) المسدس من يده بعد ان يلبس جوانتي في يد واحدة ثم يضع المسدس
في كيس بلاستيك.
ـ يتحرك (الرائد أحمد مختار) في الغرفة محاولا الوصول لأى شيء تقع عينه على لوحة معلقة أمام السرير، يقف (أحمد مختار) أمام اللوحة متأملاً.
اللوحة بها شيء غريب فهيَّ تصف الجريمة، سرير عليه امرأة حامل تمسك

بطنها المنتفخة وتصرخ في وجه رجل يقف أمام السرير يوجه مسدس ناحيتها، والمسدس في اللوحة مماثل للمسدس سلاح الجريمة.

***

ـ في الشارع أمام العمارة

يقف (المُلازم تامر) مسند ظهره على إحدى سيارات الشرطة يشعل سيجارة يقترب منه (الرائد أحمد مختار) ويقف بجانبه يمد تامر يده بعلبة السجائر يلتقط (أحمد) واحدة ويضعها في فمه يشعلها (تامر) له ثم يقول:

تامر: أنت إيه رأيك يا باشا شكلها كدة قتل وانتحار

ينفخ أحمد دخان في الهواء وهو يبتسم (ضحكة خفيفة) على تسرع الضابط الصغير وسذاجته.

(أحمد مختار): متتسرعش أوى كده لسه تحريات وتحقيق، المهم بعد معاينة النيابة اعمل تحرياتك وعايز البواب والسكان في مكتبي.

***

-المشرحة -

ـ يدخل (المُلازم تامر) من باب المشرحة إلى الممر الطويل معه رجل عجوز يمشى وراءه بخطوات بطيئة مرتعشة، إلى غرفة مليئة بـ ثلاجات

يفتح عامل المشرحة إحدى الثلاجات ويخرج سرير عليه جثة مُغطاة، والعجوز يترقب في خوف

يرفع تامر الملاءة عن وجه الفتاة، تغرق عين الرجل العجوز بـ الدموع ويتملكه الحزن والفزع ويدير وجهه، ويبكى حتى يسقط مغشياً عليه.

***

-مكتب أحمد مختار-

أحمد يجلس على مكتبه يدخن سيجارة وأمامه فنجان قهوة، ويقرأ ملف التحريات

صوت من داخل رأس (أحمد مختار): سامى عبد الرحمن حسن ٢٨ سنة مهندس

متزوج من مريم مرقص أنطوان

ثم يخرج (أحمد مختار) ورقة بعينها من بين الأوراق.

صوت من رأس (أحمد مختار): وثيقة جواز من ثلاث شهور

يُطفئ (أحمد) سيجارته ويفك رابطة العنق قليلاً، ثم يشرب القهوة مرجعاً ظهره إلى الكرسي من التعب والإرهاق.

يدخل (تامر) من باب المكتب بيده ملف يضعه على المكتب أمام أحمد الذى يلتقطه سريعاً بعد أن يترك كوب القهوة من يده.

***

-مكتب أحمد-

أحمد يجلس على مكتبه يبدو عليه الإرهاق بشكل كبير حيث أزال رابطة العنق تماماً، والطفاية أمامه التي بها كوم من أعقاب السجائر

يجلس أمام المكتب الرجل العجوز الذي لم تجف دموعه بعد.

الرجل العجوز: معرفش عنها حاجة من أربع تيام وعملت محضر بـ اختفاءها في قسم قصر النيل

يدخل تامر المكتب مقاطعاً كلامه نوعاً ما، يجلس أمام المكتب في مواجهة الرجل العجوز

(المُلازم تامر): تعرف حد اسمه سامى عبد الرحمن
(الرجل العجوز): سامى ده أنا اليِّ مربيه كان جارنا من زمان
(الرائد أحمد): يعنى ما تعرفش إن سامى ومريم متجوزين
(العجوز مصدوماً): لا معرفش. . . . . معرفش.

***

-مكتب تامر-
تامر يجلس وراء المكتب يدخن سيجارة يقف أمامه رجل في الأربعين من عمره يرتدى الجلباب يبدو أنه بواب العمارة، يتحدث بلكنة صعيدية.
(البواب): يا بيه أنا بقالي أكتر من عشر سنين بواب علي عمارة الشقة دي عمرها ما سكنت ولا حتى أتفتحت.
يُطفئ (تامر) السيجارة بغيظ
(المُلازم تامر): والجثتين دول دخلوا ازاي هبطوا من السما ولا طرحوا من الأرض
(البواب): والله العظيم يا باشا ما اعرف حاجة
يخبط تامر يده على المكتب بعصبية تُفزع البواب.
(المُلازم تامر): اتعدل وقول كلام أفهمه بدل ما اعدلك

***

-مكتب أحمد-
(أحمد مختار) يجلس على مكتبه يحقق مع أحد سكان العمارة بـ التحديد الشقة المقابلة لشقة مسرح الجريمة
(الساكن): حضرتك أنا ساكن في الشقة دي من زمان عمرى ما شفتها ساكنة

(أحمد مختار): آه. . . طيب ما شوفتش حاجة غريبة ما سمعتش حاجة غريبة

(الساكن): سمعت صوت كائن حد بِكلم نفسه في الحمام

(أحمد مختار): يعني سمعت حد بِكلم نفسه في الحمام وما سمعتش صوت الرصاص

(الساكن): أرجو إن حضرتك تصدقني . . . الشقة دي بيحصل فيها حاجات غريبة

(أحمد مختار): تفتكر الكلام ده كان امتي بـ الضبط

(الساكن): تقريباً من تلت تيام

***

-مكتب تامر-

تامر يجلس وراء مكتبه، أحمد يجلس أما المكتب يقرأ ملف القضية وبينما أحمد يشعل سيجارة كان تامر يطفئ سيجارته ثم يقف ويضع المسدس في حزامه.

(تامر): بقولك إيه أنا مش هبات هنا مراتك عاملة مكرونة فرن وأنا هموت من الجوع.

(أحمد): لا طالما مكرونة فرن يلا بينا

يقف (أحمد) ويمسك الجاكت المعلق على ظهر الكرسي، ثم يسمك بذراع تامر ويوقفه بينما يتجه إلى باب المكتب

(أحمد): مراتي عاملة مكرونة فرن انت بقي عرفت منين

(تامر): إيه ده مراتك تبقى أُختي

يكمل (تامر) طريقه إلى خارج المكتب

وأحمد يقف محدثاً نفسه
(أحمد): صحيح أنا ازاي نسيت حاجة زي دي

***

-طريق-
(تامر) يقود السيارة و(أحمد) يجلس بجانبه يقرأ ملف القضية وينظر في صور القضايا يبدو أن هذه القضية بدأت في السيطرة تماماً على تركيزه
يتوقف (تامر) بـ السيارة أمام إحدى العمارات، وينزل من السيارة ويصعد السلم إلى باب العمارة ثم يتوقف كأنه نسى شيء مهم ينظر خلفه ليجد(أحمد)
مازال يجلس في السيارة يقرأ أوراق القضية.

***

-شقة أحمد-
(أحمد) يجلس على طربيزة السفرة المليئة بـ صواني الطعام سارحاً يدخن السيجارة تدخل زوجته (أمنية) بـ صانية الطعام تضعها أمامه على السُفرة دون أن ينتبه، ثم تقترب من (أحمد) وتخطف السيجارة من بين أصابعه وتُطفئها.
(أمنية): كفاية أكيد كانت في ايدك طول النهار!
تجلس أُمنية بجانب زوجها الذي يمسك يدها ويقبلها وينظر في عينيها ويقول:
(أحمد): بحبك
يدخل(تامر) بطبق طعام في يده مقاطعاً لحظة رومانسية في يوم شاق

وطويل لــ(أحمد).
يجلس (تامر) على السفرة أمامه وينهمك في الأكل، ينظر (أحمد) إليه ويهز رأسه تضحك أمنية
ينظر (تامر) لهما ويقول:
(تامر): إيه مالكم مكسوفين ولا إيه البيت بيتكوا اتفضلوا.

***

-بلكونة-
تامر وأحمد وزوجته يجلسون في البلكونة يشربون الشاي، ويأكلون الكيك تتثاءب الزوجة، ثم تقف
(أمنية): أنا هدخل أنام بقى عايزين حاجة؟
(تامر): لا يا حبيبي تصبحي على خير
تدخل أمنية، يضع أحمد كوب الشاي الفارغ على (الطربيزة الصغيرة) ثم يقف!!
(أحمد): تصبح على خير يا تامر
(تامر): وأنت من أهل الخير.

***

-شقة أحمد-
(أحمد) يزق تامر خروجاً من البلكونة ناحية باب الشقة وتامر ممسك بطبق الكيك ويبدى بعض المقاومة.
(تامر): طب انت بتزحلقني ليه؟
يتثاءب أحمد (أحمد): ابداً عايز أنام

(تامر): طب ما تنام
يُخرج أحمد السلاح من جنبه
(أحمد): لا دانت رخم بقي
(تامر): خلاص يا عم خلاص همشى . . . . امسك ده
ويناوله طبق الكيك، ثم يأخذ أخر قطمه به ويأكلها وهو خارج من باب الشقة.
يضع أحمد الطبق الفارغ على طربيزة بـ جانب الباب ويستدير فـ يجد زوجته تخرج رأسها من باب الغرفة.
يرفع (أحمد) سلاحه لأعلى ـ تضحك أمنية وتدخل الغرفة يدخل أحمد ورائها مُسرعاً.

***

-مكتب أحمد-
(أحمد مختار) جالس على مكتبه يقرأ ملف، يدخل تامر المكتب بيده ملف يرفعه في الهواء.
يعتدل أحمد في جلسته ويلتقط الملف من يد تامر ويبدأ في قراءته بـ اهتمام.
تختفي الحماسة التي كانت تعتلى وجهه تدريجياً وهو يقرأ الملف.
(أحمد) غاضباً: يعنى إيه الكلام الفارغ ده، قتل وانتحار ازاي محدش سمع صوت رصاص،. . . محدش شافهم داخلين الشقة!
(تامر): كال الكلام ده مش مهم التقرير اليِّ فـ ايدك قفل القضية . . . خلصت.

***

-مكتب رئيس المباحث-

أحمد جالس أمام مكتب رئيس المباحث، ورئيس المباحث ينظر من نافذة المكتب مُعطياً ظهره لــ أحمد.

(رئيس المباحث): ايوه خلصت التقرير قفل القضية

يقف أحمد منفعلاً. . . .

(أحمد): يعنى إيه خلصت يا فندم

يستدير رئيس المباحث لــ أحمد يقول بينما يجلس على مكتبه:-

(رئيس المباحث): اسمع بقي يا أحمد يا مختار مش كل قضية هتأخرها عندك وتعيد تحقيق وتحريات . . قفل قضيتك وابعتها للنيابة.

انت كفيت بحث في القضية دي اتفضل يا بيه

***

-مكتب أحمد-

يدخل (تامر) المكتب فيرى أحمد جالس على مكتبه يستشيط غضباً وفي يده سيجارة مُشتعلة يقترب تامر ويجلس أمام المكتب.

(تامر): جاتلي إخبارية عن حسونة الأشرم

يقف أحمد يُطفئ السيجارة

(أحمد) فين؟؟

(تامر): هنجر مخدرات في الطلبية

بينما يعمر أحمد سلاحه ويرتدى الجاكت المعلق بــ ظهر كرسيه.

(أحمد): روح جهز القوة عشان ننزل نجيبه.

***

-هنجر مخدرات-

تقتحم الشرطة الهنجر بعدد كبير من القوات وبين أفرادها أحمد وتامر وعندما ينتبه المجرمين لهم يبدأو في إطلاق النار على القوات والشرطة ترد بـ إطلاق نار كثيف.

يطارد أحمد وتامر مجرماً منهم ويتبادلون إطلاق النار معه، يُصاب تامر ولكن في السترة الواقية

ينظر أحمد لـ تامر ليطمئن عليه، ويشير تامر بـ إصبعه إنه بخير.

(أحمد): سلم نفسك يا حسونة

يضحك حسونة بـ استهزاء من وراء الساتر

(حسونة): طول ما سلاحي فـ ايدي مش هتقدر تاخدني غير ميت يا باشا

(أحمد): زي ما تحب. . . .

ينظر أحمد لـ تامر نظرة ذات معنى

يخرج تامر من وراء الساتر ويطلق نار اتجاه حسونة، الذي يرد بـ إطلاق النار اتجاه تامر

يخرج أحمد من وراء الساتر ويقتل حسونة برصاصة واحدة

تستقر في رأسه.

***

-شارع- (خارج الهنجر)

قوات الشرطة تخرج من الهنجر ومعها بعض الرجال بعد إلقاء القبض عليهم، يخرج تامر من الهنجر والسلاح في يده ويقف بجانب أحمد الذى اسند ظهره إلى إحدى مدرعات الشرطة يدخن سيجارة.

(أحمد): انت كويس

(تامر): أنا تمام

ينظر (تامر) لسترته الواقية ويخرج رصاصة عالقة بها وينظر لـ الرصاصة وهى في يده، كأنه يسأل عن مصيره بدون هذه السترة.

***

-حمام-

الرجل من اللوحة جالس على قاعدة التواليت المغلقة وفي يده مسدس يبدو في حالة غير طبيعية كأنه سكران وقطرات العرق تتساقط من وجهه، يضع يده على أذنه ليحارب أصوات تملأ رأسه.

(الأصوات): خاينه . . . خاينه . . . . أقتلها . . . . أقتلـــــــــها

***

-غرفة نوم-

السيدة الحامل من اللوحة نائمة على السرير، الرجل من اللوحة بيده مسدس يمشى ذهاباً وإياباً أمام السرير، يخبط رأسه يحارب تلك الأصوات التي يسمعها.

(الأصوات) : خاينه . . . خاينه . . . خاينه

تستيقظ السيدة وتصرخ مُمسكة بطنها المنتفخة

(الأصوات): أقتلها. . . . أقتلها . . . . أقتلها

يتوقف الرجل عن الحركة ثم ينظر إليها ويرفع المسدس في وجهها ويطلق رصاصتين واحدة في رأسها والأخرى في بطنها. . .

ثم يضع المسدس على رأسه ويطلق النار

-العمارة-

البواب جالس أمام العمارة يشرب الشاي، يترك الكوب من يده ويقف عندما يرى أحمد بيه مختار ينزل من سيارته ويمشي ناحيته يمسك أحمد البواب من ملابسه ويدخله العمارة.

(البواب): في إيه يا بيه

يدخل (أحمد) غرفة البواب الموجودة تحت السلم وهو يجره من ملابسه، ثم يدفعه ناحية الحائط.

(أحمد): قول اليِّ عندك إيه اليِّ تعرفه عن القضية

(البواب)مذعوراً: والله يا باشا ما اعرف حاجة

يُخرج أحمد السلاح يعمره ويضعه فوق رأس البواب.

(البواب): اقسم بـ الله العظيم يا باشا ما اعرف حاجة وحياة عيالي

***

-مكتب تامر-

تامر جالس على مكتبه يقرأ ملف ويدخن سيجارة، يدخل أحمد ويجلس أمام المكتب، ويترك تامر ما بيده.

(تامر): انت فين من الصبح؟

(أحمد): إيه في جديد!!

(تامر): النيابة طلبت استكمال التحريات في القضية

يمسك أحمد بعلبة سجائر تامر من على المكتب يُخرج سيجارة ويشعلها. .

(تامر): شكلك مش متفاجئ!

(أحمد): هتفاجئ ليه ماقدمناش حاجة للنيابة والبيه يقولي القضية خلصت,

(أحمد): المهم عايزك تعمل تحريات عن صاحب العمارة وتجلبي تاريخ حياة السكان.

***

-شقة-

أحمد جالس في غرقة صالون متواضعة مع الرجل العجوز والد المجنى عليها والحزن بادياً على وجهه كأن الحزن أضاف لـ عمره بعض السنوات.

(الرجل العجوز): مستحيل مش مصدق لا يمكن يكون عمل كدة. . . .

(أحمد): طب هوَّ متعود يشيل سلاح

يهُز الرجل رأسه بالنفي وهو يبكي.

***

-مكتب الطبيب الشرعي-

أحمد يجلس أمام الطبيب الشرعي

(الطبيب الشرعي): لما شرحنا الجثة لتاني مرة . . . بعد طلب النيابة اكتشفنا جنين عمره شهرين!!

يسرح أحمد في كلام الطبيب، يتداخل كلام الطبيب مع صوت من الحلم.

(الأصوات): خاينه . . . جنين عمره شهرين. . . اقتلها!!!

***

-شقة-

أحمد جالس في غرقة الضيوف في حالة غير طبيعية يشرب خمر، ويدخن سيجارة ملفوفة

وبادياً على وجهه الألم والعذاب الذي يشعر به، ثم يُطفئ السيجارة ويقف ببعض من الصعوبة ويمسك مسدسه.
(الأصوات): خاينه . . . اقتلها . . . مش ابنك. . .
يمشي ناحية غرفة النوم مترحناً والسلاح في يده.

***

-غرفة النوم-
الزوجة نائمه على السرير، يدخل أحمد سكران والمسدس في يده يقف أمام السرير ويوجه المسدس ناحية زوجته ويطلق عليها النار مرتين.
يستيقظ أحمد من النوم مفزوعاً وجهه غارقاً في العرق يزداد الفزع والخوف على وجهه عندما ينظر إلى أمنية (الزوجة) بجانبه فيجدها غارقة في دمائها ومسدس جلوك ٩ ملى في يده.
تتساقط الدموع من عينه كـ المطر . ويضم الزوجة في حضنه وهو يصرخ اسمها.
(أحمد): أمنية . . . . أمنية

مازلنا في غرفة النوم
يترك أحمد زوجته ويقف أمام السرير وهو منهار تماماً ينظر إلى زوجته يبكيها ثم ينظر لـ المسدس في يده ثم يرفع المسدس ويضعه على رأسه وهو يبكي وينظر لـ زوجته ثم يطلق النار.
ـ يستيقظ أحمد من النوم مفزوعاً نفسه مقطوع كأنه جرى ميلًا كاملاً.
ثم ينظر لـ زوجته فيجدها نائمة ويخير مما يهدئ قليلاً أنفاسه المتصاعدة.

***

الفصل الثاني

-الطريق الصحراوي-

أحمد يقود سيارته على طريق مصر إسكندرية، يتحدث في الموبايل.

(أحمد): أيوه يا تامر أنا فـ الطريق . . . عايزك تبعتلي العنوان في رسالة. . !

***

-شقة (غرفة ضيوف)-

توضع صِنيه عليها فنجانين من القهوة أمام أحمد، يشعل أحمد سيجارة ثم يشعل سيجارة في فم رامي (ابن صاحب العمارة)

(رامي): بس الشقة فعلاً مقفولة بقالها أكتر من عشر سنين.

(أحمد): انت متأكد؟

(رامي): طبعاً متأكد أنا أتجوزت في الشقة دي، كنت ساعتها مش مصدق في العفاريت

(أحمد) : يعنى إيه !!

(رامي): حضرتك الشقة دي حصلت فيها جريمة قتل من أكتر من أربعين سنة وبنفس الطريقة اليِّ حضرتك حكتهالي.

***

-شارع-

أحمد يجلس داخل سيارته المتوفقة في شارع مظلم سارحاً يفكر مع السيجارة لدقائق. . .

ينتهي من السيجارة ويرميها من الشباك فتقع بـ جانب العشرات من أعقاب السجائر

لابد أنه كان جالس في مكانه لساعات
ثم ينزل من السيارة.

***

-شقة (مسرح الجريمة)-
يفتح أحمد باب الشقة بدون مُفتاح ثم يدخل ويغلق الباب وراءه بهدوء
يكسر الظلام بـــ كشاف نور صغير في يده
يتجه إلى غرفة النوم (مسرح الجريمة)، أثار الدماء المُتجمدة على السرير والأرض.
يقف أحمد أمام اللوحة يتأملها ويفكر، ربما تكون سبباً في هذه الحوادث الغريبة!

***

-مكتب أحمد-
أحمد جالس على مكتبه يدخن سيجارة وينظر إلى صور على موبايله من مسرح الجريمة
يدخل (تامر) ويجلس أمام المكتب
(تامر): أحمد باشا انت هنا
ينظر تامر لـــ أحمد كأنه أراد أن يقول شيء لكنه يتراجع ويشعل سيجارة.
(تامر): انت روحت شقة المعادي النهاردة
ينطر أحمد له ثم يرجع نظره إلى الموبايل
(أحمد): عرفت منين؟
(تامر): من المراقبة اليِّ على العمارة كنت بتدور على حاجة يدير أحمد

الموبايل لـ تامر عليه صورة لـ اللوحة في مسرح الجريمة.

***

-شقة (بلكونة)-

أحمد يجلس في البلكونة يتحدث في التليفون

(أحمد): يعنى إيه مفيش حاجة!

صوت (تامر): يعنى مفيش جديد المفروض اعمل إيه ؟!

(أحمد): المهم بكرة الصبح يكون ملف القضية القديمة على مكتبي

(تامر): حاضر يا باشا أوامرك ممكن بقي أنام ساعتين . . . . عشان اشتغل وأنا فايق؟

(أحمد): اتفضل يا سيدي تصبح على خير.

***

-مكتب أحمد-

أحمد يجلس على مكتبه يقرأ ملف القضية القديمة

(صوت أحمد): بناءً على البلاغ المقدم من السيد عبد الله السيد مصطفى انتقلت قوة من النجدة بقيادة المُقدم أحمد محمد رضا وقد عثرت القوة على جثتين، الأولى لرجل يُدعى محمد إسماعيل وسيدة تُدعى زينب عبد الرحمن

كما تم العثور على مسدس مجهول الهوية عيار ٩ملى . . . .

تم حفظ التحقيق في القضية بتاريخ ١٩٧٦/٨/٩

يأخذ أحمد نفس من سيجارته، يرجع ظهره إلى الكرسي وينفخ الدخان في الهواء.

-ميدان الرماية-

يطلق تامر الرصاص على الهدف بينما أحمد يعمر سلاحه ثم يبدأ في إطلاق النار.

(تامر): أنا بردة مش فاهم قصدك إيه!!

يترك أحمد السلاح من يده ثم يخرج من جيبه صورة قديمة يعطيها لـ تامر

(تامر): ده سلاح الجريمة

ثم يخرج أحمد الموبايل يعبث به قليلاً ثم يضعه في وجه تامر

(تامر): آه اللوحة الملعونة

(أحمد): ركز على السلاح اليِّ فـ ايده

(تامر): ده نفس السلاح

يضع أحمد الموبايل في جيبه

(أحمد) : جلوك ٩ ملى اتصنع سنة ١٩٨٠ يعنى بعد الجريمة بـ اربع سنين.

***

-غرفة الصالون -

أحمد يجلس مع لواء متقاعد أحمد رضا الذي كان يحقق في القضية القديمة

(اللواء): بصراحة القضية كان فيها حاجات غريبة

(أحمد): المسدس!!

(اللواء): المسدس طبعاً كان مجهول الهوية وقتها, غير اللوحة

يصمت أحمد قليلاً ليفكر. . . . . .

(اللواء): أنا مش عايز احبطك بس ما تتعبش نفسك في النهاية القضية هتتأيد ضد مجهول. .

أحمد بصوت منخفض (يبرطم)
(أحمد): أبو دي كلمة
(اللواء): بتقول حاجة
(أحمد): لا يا باشا سلامتك

***

-غرفة نوم-
أحمد نائم بجانب زوجته وجهه غارق في العرق، كأن نفس الكابوس يطارده مرة أخرى
يبدو أن القضية تؤثر فيه بشكل كبير
صوت رصاصتين متلاحقتين من الحلم، صوت رصاصة أخيرة يستيقظ أحمد على آثرها مفزوعاً

***

-غرفة المكتب- (شقة أحمد)
أحمد جالس على المكتب سارحاً توضع أمامه صِنيه عليها فنجان قهوة
أحمد سارح لا ينتبه لزوجته التي تقترب منه حتى تقف بجانبه.
(أحمد): إيه يا حبيبي
(أُمنية) : لا ااا شكلها راحت عليها. . . . استنيتك كتير انبارح عشان فيه مفاجأة
يمسك أحمد يدها
(أحمد): معلش بقي انتِ عارفة شغلي, المهم إيه المفاجأة تقرب أمنية وجهها منه تضع عينيها في عينه ويدها على خده. .

(أمنية): أنا حامل
يتسمر في مكانه ومشاعره تتأرجح بين فرحة مولود جديد وبين خوف من مجهول.

***

-مبنى النيابة-
يخرج أحمد من النيابة بخطوات سريعة غاضبة
(صوت وكيل النيابة): وقد أمرنا نحن خالد آدم وكيل النائب العام حفظ التحقيق, وتأييد القضية ضد مجهول.

***

-شقة قديمة-
يفتح (احمد) باب شقته القديمة ويدخل في يده شنطة صغيرة
يبدو أنه قرر أن يبتعد لفترة عن بيته خوفاً على زوجته. . .
ـ عفش الشقة مُغطى بملاءات يغطيها التراب، يبدوا أن الشقة ظلت مغلقة لسنوات عديدة.
ـ يترك أحمد الشنطة من يده بـ جانب الباب، ثم يذهب إلى البلكونة ويفتح الشيش
تدخل أشعة الشمس وتُنير المكان
ـ يرى صور معلقة على الحائط، صور لـ والده ووالدته وصور له يوم التخرج تجمعه بـ أصدقائه، صور يوم التخرج تجمعه مع والده ووالدته.

***

-الشقة القديمة-

ويرن جرس الباب ــ يفتح أحمد باب الشقة فيجد تامر يقف أمام الباب. .

(تامر): انت فين بس

يدير أحمد ظهره ويتحرك إلى داخل الشقة

(أحمد): ادخل واقفل الباب وراك

يدخل تامر ويغلق الباب ورائه.

***

-مطبخ-

يضع (أحمد) براد الشاي على النار ثم يشعل سيجارة ويمررها لــ تامر ويشعل سيجارة لــ نفسه.

(تامر): ممكن أعرف بقي انت سايب بيتك ليه؟

(أحمد): أُختك عرفت حاجة؟!

(تامر): لا أطمن لما قالتلي إنك في مأمورية اضطريت أكذب واقولها إني فــ إجازة.

***

-صالون-

أحمد وتامر جالسين في غرفة الصالون يشربون الشاي.

(تامر): انت كده بدأت تقلقني عليك على فكرة

(أحمد): أنا مش مجنون أنا متأكد اليِّ بشوفه ده لا وهم ولا تخاريف

(تامر): طيب ناوى تعمل إيه؟

(أحمد): مش عارف. . .

***

-معرض لوحات-

أحمد يقف أمام إحدى اللوحات المُعلقة ــ يقترب من شاب في الثلاثين من عمره ويسلم عليه.

(الشاب): أحمد باشا منور الدنيا

(أحمد): شريف اذيك عامل إيه!

(شريف): أنا تمام . . . . انت عامل إيه!؟

***

-مكتب (شريف)-

في مكتب منفصل داخل المرسم يجلس شريف وراء المكتب ينظر لصورة اللوحة على موبايل أحمد، ثم يعيطه لــ أحمد.

(شريف): انت جبت الصورة دي منين؟

يمتنع أحمد عن الإجابة ــ يشعل سيجارة.

(شريف): اللوحة دي اسمها جينجا

(أحمد): جينجا يعنى إيه جينجا؟؟

(شريف): جينجا يعنى روح الانتقام

يبتسم أحمد باستهزاء

(أحمد): إيه جنى يعنى!

يومئ شريف برأسه بأنه غير متأكد

***

-كافيه-
أحمد يجلس مع شريف على إحدى الطاولات ـ يضع الويتر الطالبات ثم ينصرف.
(شريف): اللوحة دي رسمها راجل هندي سنة ١٨٠٢
(أحمد): ازاي رسم سلاح مشافهوش قبل كدا
(شريف): الأغرب من كدا إن قبل ما تنشف ألوان اللوحة كان قتل مراته وانتحر، بنفس السلاح.

***

-غرفة نوم-
أحمد نائم على السرير، يبدو أنه يرى نفس الكابوس
ويتداخل صوت شريف الرسام وهو يقول:
(شريف): الأغرب من كدا إن قبل ما تنشف ألوان اللوحة قتل مراته وانتحر بنفس السلاح.
مع صوت من الكابوس: اقتلها. . . . اقتلها
يستيقظ أحمد مفزوعاً من النوم ليجد الرجل من اللوحة واقفاً أمام السرير يوجه المسدس اتجاهه
يلتقط أحمد المسدس من تحت الوسادة ويطلق الرصاص عليه فيختفى كأنه تبخر.
يبحث أحمد عن هذا الشبح في كامل الشقة والمسدس في يده ولكن دون نتيجة.

-حمام-
ـ أحمد يأخذ دش ساخن ثم يقف أمام المراية يمسح من عليها البخار ويتأمل وجهه الذى أصابه الإرهاق، ومدى تأثير القضية عليه والشبح الذى يطارده.
يدخل أحمد غرفة النوم (تحدث عن الشيطان يظهر أمامك)
يرتدى روب وعلى رأسه فوطة ينشف بها رأسه
يلمح أحمد شبحه من بين ثنايا الفوطة
يرفع الفوطة من على رأسه وهو يتراجع خطوة للخلف ولكن الشبح قد اختفى.
أحمد: وبعدين بقي في الجنان ده!!

***

-مكتب تامر-
تامر يجلس على مكتبه يدخن سيجارة، أحمد يجلس أمام المكتب يشرب قهوة والسيجارة مشتعلة بين أصابعه.
(تامر): ما تنسى بقي القضية دي,, قضية واتقفلت إنساها بقي. .
يضع أحمد فنجان القهوة من يده
(أحمد): ودا يتنسى ازاي بس!
يُطفئ تامر سيجارته ثم يقف ويذهب للجلوس أمام المكتب ـ في الكرسي المواجه لـ أحمد.
(تامر): طب ما تحاول ترجع البيت ,اليومين دول. . الصراحة أُمنية بتسأل كتير ,انا مبقتش قادر أحور عليها أكتر من كده.

-غرفة سفرة-

أُمنية تجلس على السفرة المليئة بـ أصناف الطعام تتحدث إلى أحمد الذى يجلس أمامها سارحاً يعبث في الطعام بـــ معلقة لم ينصت إلى كلمة مما قالتها.

(أمنية): أحمد . . . . أحمد انت سامعني؟؟

ينتبه أحمد إليها ثم يقول:

(أحمد): أيوه يا حبيبي فيه حاجة!

(أمنية): أكيد فيه حاجة. . . . بقالي ساعتين بكلمك وانت مش معايا خالص

تضع أُمنية يدها على يد زوجها وهى تنظر في عينيه.

(أُمنية): انت كويس!!

يضع أحمد يده الأخرى فوق يد زوجته

.(أحمد): أنا كويس. .

***

-شقة أحمد (غرفة المكتب)-

-أحمد يجلس وراء مكتبه يدخن سيجارة وعلى المكتب أربع أكواب قهوة فارغة والخامس ممتلئ.

-القهوة لم تعد تؤثر وهو لا يريد النوم أصبح يخشى النوم يفتح درج مكتبه ويلتقط قرص دواء يضعه في فمه، ثم يبتلع القرص بـ قليل من كوب الماء على مكتبه.

-تتوقف عقارب الساعة المُعلقة على الحائط خلفه بينما أحمد يضع كوب الماء على المكتب يرفع عينه ليرى جنيجا يقف أمامه.

-يتملك الخوف من أحمد للحظه ولكن يتبعه فورة الادرينالين التي جعلته يقف وهو يلتقط المسدس من على مكتبه ويوجهه ناحية هذا الكابوس اللعين الذي أصابه.

(أحمد): انت مين، وعايز مني إيه !؟؟

(جينجا): انت عارف كويس أنا مين، وعايز منك حاجة واحدة بس . . . . . اقتلها. . . . . .

ثم يختفي جينجا، ثم تتحرك عقارب الساعة من جديد.

***

-غرفة نوم- (شقته القديمة)

-أحمد غارق في النوم ثم يبدأ في الحركة والتقلب يميناً ويساراً أنه هذا الكابوس اللعين مرة أخرى الذي أصبح يراه نائماً كان أو مستيقظاً.

-يسمع صوت إطلاق ثلاث رصاصات في حلمه يستيقظ مفزوعاً من النوم يحاول التقاط أنفاسه.

يرن جرس الباب. . .

***

-الشقة القديمة- (غرفة الضيوف)

تامر يجلس على الأريكة، يضع أحمد صِنيه بها فنجانين قهوة على المنضدة القصيرة أمام الأريكة، ثم يجلس على الفوتية زاوية من الأريكة ويشعل سيجارة.

(تامر): شكلك مرهق وتعبان!

(أحمد): فعلاً بقالي فترة مبنمش كويس
(تامر): انت روحت شقة المعادي انبارح؟
ينظر له أحمد بـــ انزعاج
(أحمد): إيه السؤال الغريب ده!!. . . . . لا مروحتش هناك.

***

-شقة المعادي- (غرفة نوم)
جريمة أخرى بنفس الطريقة وضحايا آخرين
تامر مرتدياً جوانتي يرفع ملاءة عن جثة سيدة على السرير مصابة بطلق ناري في رأسها، وطلقة أخرى في بطنها المُنتفخة . . . . . !
ثم يرفع تامر ملاءة ملطخة بـ الدماء عن جثة رجل على الأرض
يتفحصه فيجد آثر لـــ طلق ناري في جنب رأسه
يتسمر تامر عندما يرى المسدس في يد القتيل هذا المسدس الفضي يبدو مألوفاً
يمسك تامر المسدس ويتفحصه مسدس جلوك ٩ملى منقوش على اليد حرف A

***

-غرفة صالون- (الشقة القديمة)
أحمد مازال جالساً على الأريكة يدخن السيجارة بكل هدوء وهو يسمع اتهامات تامر له.
(تامر): لما سلاح الجريمة هو سلاحك اليِّ مش مرخص يبقى لازم أسألك. . . . ولا تحب استدعيك رسمي؟؟

(أحمد): انت اتجننت!!!
(تامر): انت اليِّ اتجننت بتطارد شبح ملوش وجود غير فـــ خيالك وبس. . .
يقف أحمد غاضباً يومئ برأسه ناحية الباب
(أحمد): بره . . . أطلع بره
(تامر): انت شايف كده!. . . ماشي بس لو طلع ليك يد في اليِّ بيحصل . . . مش هسيبك
يخرج تامر من الغرفة ويسمع بعدها صوت باب الشقة هو يغلق.

***

-شقة أحمد-(غرفة المكتب)
يذهب (أحمد) إلى شقته ليطمئن على وجود المسدس في مكانه يدخل غرفة المكتب ويفتح أحد أدراج المكتب بـــ المفتاح
يُصدم عندما يجد الدرج فارغ
ثم يجلس على الكرسي جلسة أشبه بـــ السقوط
تدخل(أمنية) زوجته تنظر إليه مبتسمة كعادتها.
(أمنية): جيت بدري يعنى!
ينظر أحمد إليها مُتجمداً مصدوماً دون أي رد فعل.

***

-شقة أحمد-(غرقة المكتب)
أحمد يجلس وراء مكتبه يغمض عينه واضعاً يده على وجهه تحتك أطراف اصابعه بـــ جبهته
يفكر ما الذي يحدث هل جينجا هو من وراء اختفاء السلاح، أو شخصٌ آخر

يعبث بي ويريد أن يوصلني إلى هذه الحالة!!
أو، ربما أكون قد جننت!؟
ينزل يده من على جبهه تدريجياً إلى ذقنه ثم ينزل بها إلى درج المكتب يفتحه، يأخذ شريط دواء يتناول إحدى حباته المخدرة برشفه من زجاجة مياه صغيرة أصبحت لا تفارقه تقريباً.
ـ يخرج أحمد من باب الشقة ويغلق الباب وراءه
ـ تخرج أمنية مسرعة من المطبخ وعلى يدها صِنيه عليها فنجان قهوة ثم تنظر إلى الباب نظرة ذات معنى وكأنها تسأل ما الذي يحدث!. .

***

-مكتب(دكتور نفسي)-
أحمد والدكتور يجلسا أمام المكتب يدخنون السجائر، يبدو أن هناك علاقة صداقة قديمة بينهما
(الدكتور): فاكر أول سيجارة حشيش شربناها سوي؟
(أحمد): أخر يوم في امتحانات تانية ثانوي
يضحك الدكتور ويقول:
(الدكتور): لما روحت يومها أبويا صمم يراجع معايا الإجابات كان عمال يسأل وأنا أهز دماغي يسأل وأنا أهز. . . . . رزعني علقة يومها
يضحك أحمد من قلبه
(أحمد): والله كنت وحشني يا عُمر. . . بقالي سنين مضحكتش كده.
ثم يرجع وجهه للعبوس مرة أُخرى
يصمت الدكتور لثواني، ثم يقول:
(الدكتور): ممكن كل ده مجرد هلاوس من ضغط الشغل!

(أحمد): ولو مش هلاوس . . . لو اليِّ بشوفه ده حقيقي؟
(الدكتور): هناك اشياء بين السماء والأرض تفوق حجم فلسفتك.

***

-غرفة نوم- (الشقة القديمة)
أحمد ما زال بملابس الخروج جالس على السرير يتصفح ألبوم صور.
صورة تجمعه هو وزوجته بـــ طفلة صغيرة (حبيبه ابنته التي توفت منذُ سنوات)
صورة تجمعه بـــ الطفلة الصغيرة مليئة بالحب والسعادة
صورة في أخر الألبوم للطفلة وهى تحاول الابتسام رغم آلامها بعد أن تساقط شعرها بـــ الكامل
سرعان ما تتساقط دموع أحمد على هذه الصورة ربما كانت أخر لحظه رأى فيها ابنته.

***

الفصل الثالث

-غرفة نوم(الشقة القديمة)-

بعد مرور ساعتين ربما أكثر يستسلم أحمد للنوم، لكن هذا الكابوس اللعين يبدو أنه لن ينتهى أبداً.

يرى أحمد الضحايا الجدد لــ جينجا وتتم الجريمة بنفس التفاصيل، لكن عندما ينظر الرجل لمراية الدولاب بجانبه يرى أحمد نفسه في هذا الرجل يرى نفسه موجه مسدسه ناحية رأسه

يتحول بياض عينيه إلى لون الدم، ثم يطلق النار على نفسه يستيقظ مفزوعاً ولكن هذه المرة أكثر قليلاً.

بعد أن تهدأ أنفاسه يسرع إلى حبوبه المخدرة

بجانب سريره.

***

-الشقة القديمة-

يخرج أحمد من غرفة النوم المُضيئة إلى الصالة المظلمة يتجه إلى الحمام يضاء نور المكتب خلفه ونسمع أغنية -أديث بياف-

لا أندم أبداً

يستدير أحمد سريعاً وهو يشهر مسدسه

يمشى ناحية المكتب بحرص.

***

-غرفة مكتب (شقة القديمة)-

يدخل أحمد من باب الغرفة مشهراً سلاحه فيجد ذلك الشيطان جالسا وراء

المكتب منسجم مع المزيكا ينزل أحمد سلاحه ويقترب من المكتب دون خوف

أحمد (غاضباً): انت عايز منى إيه!!

يختفي جينجا وتطفئ المزيكا

يضاء نور أباجورة في ركن آخر من الغرفة يستدير

أحمد لــ جنيجا جالس على كرسي قراءة بجانب الأباجورة.

(جنيجا): انت عارف كويس أنا عايز منك إيه

يضحك أحمد مستهزءاً

(أحمد): عايزني اقتل مراتي وانتحر

ينظر جينجا في عينه وتلك الابتسامة السخيفة على وجهه

(جنيجا): هيَّ (حبيبه) ما وحشتكش!!

يستشيط غضب أحمد عند سماع اسم ابنته

يكمل (جينجا): مش عايز تزورها انت ومامتها في الجنة يرفع أحمد مسدسه ويطلق النار على جينجا الذى اختفى في لحظه

لكن صوته لايزال في المكان يقول:

(جنيجا): اقتلها ده قدرك اقتلها

***

-المقابر-

أحمد يقف أمام قبر مكتوب عليه حبيبه أحمد مختار يقرأ الفاتحة وهو يحاول أن يحبس دموعه

يظهر تامر وراءه رافعاً يديه أمام فمه يقرأ الفاتحة

وهو الأخر

ينتهي أحمد من قراءة الفاتحة ويدير وجهه إلى كتفه الشمال.
(أحمد): إيه اليِّ جابك هنا؟
(تامر): صدق الله العظيم
(سيارة أمام المقابر)
أحمد يجلس وراء عجلة القيادة وتامر يجلس بجانبه
(تامر): سلاح الجريمة اتغير
ينظر أحمد إليه مصدوماً وكأن لسان حاله يسأل هل انت من فعلها ينظر تامر إليه ويرد على تلك النظرة
(تامر): لا أنا مغيرتش أحراز
(أحمد): قصدك مين أنا!
(تامر) مقاطعاً: لا ولا انت,, أنا اليِّ محرز السلاح بنفسي
ينظر أحمد إلى الأمام يفكر بذلك الشيطان
(تامر) غاضباً: أنا عايز أفهم إيه اليِّ بيحصل بـ الظبط؟!
(أحمد): مش هتفهم . . . لأنك مش عايز تفهم
(تامر): اه رجعنا للعفاريت وشغل الجلا جلا
يسحب أحمد مسدسه بــ جانب كرسي القيادة ويضعه فوق رأس تامر.
(أحمد) غاضباً: بره العربية قبل ما أضربك بـ النار بره. . . .
(تامر): تحت أمرك يا أحمد بيه ينزل تامر من السيارة ويغلق الباب بغضب ثم ينطلق أحمد بــ السيارة.

***

-غرفة نوم (الشقة القديمة)-
أحمد نائم على السرير وحبيبه ابنته تعبث بوجهه حتى توقظه
يستيقظ أحمد ثم يمسك حبيبه ويحضنها ثم يعبث في رقبتها بفمه وهو يقول:
(أحمد): حد يصحى حد كده ها
وحبيبه تضحك. . .

***

-غرفة حبيبه (المستشفى)-

أحمد يقف مع الدكتور خارج الغرفة، والدة حبيبه في الغرفة،
جالسه بجانب حبيبه تحضنها وتقبلها تنظر من زجاج الغرفة
إلى زوجها خائفة من سوء الخبر
وفي الخارج
تقع كلمات الدكتور عليه كسيوف تمزق قلبه
(الدكتور): للأسف حبيبه عندها لوكيميا
تبكي والدة حبيبه على ابنتها أكثر بعد أن رأت
رد فعل زوجها.

***

-غرفة النوم(الشقة القديمة)-

صوت حبيبه يتردد في أذن أحمد

(حبيبه): بابا. . . . بابا

يستيقظ أحمد فيسمع صوت باب الشقة

وكأن شخصاً ما يحاول فتحه

يخرج أحمد إلى الصالة المظلمة مشهراً سلاحه يغلق الباب ويضاء النور،

فيرى أحمد زوجته وفي يدها شنطة ملابس صغيرة

ينزل يده بـــ السلاح ثم يصرخ منفعلاً

(أحمد): انتِ إيه اليِّ جابك دلوقتى

(أمنية): بقالنا سنين متجوزين أول مرة تبقى

جلياط وقليل الذوق كده.

(أحمد): جلياط!!

يسمع صوت جينجا يصرخ في أذنه

(جينجا): اقتلها . . . اقتلها

يرمى أحمد المسدس على الأرض ويحاول أن يسد أذنه وهو يرتمى على الأرض

تقترب زوجته منه تنادى عليه خائفة

(أمنية): أحمد . . . أحمد

***

-مكتب تامر-
تامر نائم على كرسي يمد قدمه فوق المكتب
يرن جرس الهاتف يستيقظ تامر، ينزل قدمه من على المكتب
ثم يرد
(تامر): الو. . . أيوه يا حسن إيه الأخبار؟
يصمت قليلاً مستمعاً لمن يحدثه ويتوقف عن حك عينيه.
(تامر): امتى ده . . انت متأكد إنها هيَّ . . . خليك عندك
بلغني بأي جديد
يغلق تامر المكالمة ويقف تائهاً لثواني ثم يأخذ مفاتيحه ومسدسه من على المكتب ويخرج من مكتبه مسرعاً.

***

-غرفة النوم-(الشقة القديمة)
أمنية جالسة على السرير تحاول إخفاء الألم الذي تشعر به، وأحمد يقف أمامها يطالبها بالرحيل
ترد أمنية وهيَّ تضع يدها فوق بطنها المنتفخة.
أمنية: مش عايزة ابنك ولا بنتك ييجو الدنيا وانت بعيد عنى . . . . عايزة ابقى جنبك
يبتعد أحمد ويجلس على كرسي في ركن الغرفة وهو متأثراً بكلامها، ولكنه يريد أن يبعدها عن الخطر.
(أحمد): أُمنية انتِ لازم تمشى من هنا

ـ تقف أمنية رغم آلامها وتمشى ناحيته
(أمنية): عشان جينجا. . . أنا دلوقتى أقوى من
شياطين الدنيا كلها
ـ يقف أحمد ويمسكها من ذراعها
(أحمد): أمنية أرجوكي تفهميني
(أمنية): مش هخرج شيلني وارميني بره لو عايز
صوت باب الشقة يكسر

***

-صالة-(الشقة القديمة)
يدخل تامر من باب الشقة بعد ان قام بكسره مشهراً سلاحه
يخرج أحمد من الغرفة مشهراً سلاحه هو الأخر ولكن
ينزل سلاحه عندما يرى تامر.
(تامر): أُمنية فين . . . . أُمنية فين؟؟
تخرج أُمنية من الغرفة
(أُمنية): أيوه بتزعق ليه!!
(تامر): انتِ لازم تيجي معايا
(أمنية): وبعدين معاكو بقي، قولت مش هسيب جوزي. . . .
ينظر أحمد اليها قائلاً:
(أحمد): روحي معاه
تقترب منه أمنية وهيَّ تنظر في عينيه وتمسك يده
(أمنية): مش هسيبك
ينزل تامر مسدسه. .

-غرفة نوم- (الشقة القديمة)
أمنية نائمه على صدر أحمد النائم بجسده فقط ولكن
عينهُ مفتوحة يحارب النوم
يفكر متى سينتهي هذا الكابوس وكيف؟!
ينظر لزوجته وإلى بطنها المُنتفخة ويضمها بين
ذراعيه.

***

-مكتب تامر-
تامر جالس على مكتبه رث الثياب يبدو عليه الإرهاق،
والتعب فهو لم ينمْ منذُ أيام
يقف أمامه أحد المخبرين الذين يعملون معه
(تامر): أنا عايزك صاحي يا سيد عينك ما تغفلش، وتقدملي تقرير كل اربعة وعشرين ساعة.
(سيد): تمام يا باشا, اعتبره حصل
(تامر): بس خلي بالك إنه عارفك كويس، خلي المخبر الجديد وراه وبلغني بأي جديد.
(سيد): حاضر يا باشا . . أوامر تانية؟
(تامر): لا روح انت. . .
يخرج المخبر ويريح تامر ظهره إلى الكرسي.

***

-غرفة نوم (الشقة القديمة)-
يختفي أخر شعاع شمس من علي ارضية الغرفة تدريجياً. . .
يدخل أحمد الغرفة والمسدس في يده يبدو في حالة غير طبيعية مترنحاً كأنه مخموراً. . .
يضع يده على راسه يحارب الأصوات التي تسكنها،
ثم يقف وقد تغيرت نظرته يمشي ذهاباً واياباً أمام السرير.

***

-غرفة نوم (الشقة القديمة)-
صوت ثلاث رصاصات
يستيقظ أحمد مفزوعاً ينظر إلى زوجته النائمة فتهدأ أنفاسه قليلاً
يعقب ذلك نظرة أكثر فزعاً عندما يرى لوحة جينجا
معلقة على الحائط المواجه للسرير
تفتح أمنية عينها على صوت باب الشقة وهو يغلق واللوحة
قد اختفت من على الحائط.

***

-الشارع- (أمام العمارة)
يخرج أحمد من باب العمارة مسرعاً في يده اللوحة يفتح باب
السيارة ويلقي اللوحة على المقعد الخلفي
بينما المخبر من بعيد يبلغ تامر في التليفون ويستعد لمراقبته بسيارة قديمة
اصاب التهالك بعض أجزاء منها

يتحرك أحمد بالسيارة والمخبر وراءه من بعيد

***

-في الطريق-

أحمد يقود سيارته بسرعة والمخبر وراءه يحاول مجاراته بتلك السيارة القديمة المتهالكة

يظهر جينجا أمامه على الطريق ويختفي ويظهر مرة أُخرى على جانب الطريق

أحمد يقود سيارته غاضباً بسرعة يطارد ذلك الشيطان اللعين

تظهر سيارة أمامه فجأة يحاول أحمد أن يفاديها ولكن تنقلب سيارته. . . .

يتوقف المخبر بالسيارة بعيداً ويتحدث في التليفون إلى تامر يبلغه عن الحادث فيأمره تامر بالذهاب ناحية السيارة ليطمئن على أحمد. . .

يذهب الرجل وينظر داخل السيارة المقلوبة ليجدها فارغة.

***

-على الطريق-

طريق يبدو خاوياً تماماً يهرول أحمد على قدم واحدة وانفه المكسور ينزف دماً

يد مكسورة لا تتحرك وفي الأخرى اللوحة وزجاجة بلاستيكية بها بنزين كانت في سيارته

الطريق خالي تماماً نصفه مظلم ونصفه مضاء على التوالي

فهو يمر بمنطقة انارتها بعض الأعمدة ثم يمر بعدها بمنطقة مظلمة وهكذا على طول الطريق

-غرفة نوم- (الشقة القديمة)
أمنية جالسة على السرير تضع يدها على بطنها متألمة يسقط منها ماء الحيض تصرخ.

***

-طريق-
أحمد مازال يهرول بقدم واحدة إلى نهاية الطريق.

***

-منطقة مظلمة-
ينير البرق المكان للحظة يرى فيها جينجا أمامه على بعد خطوات منه فيقف أحمد
تبرق السماء عدة مرات
يرى أحمد مقبرة بينه وبين جينجا كتب عليها أحمد سليم مختار
ينظر في عين جينجا بتحدي، ثم يترك اللوحة تقع على الأرض،
ويفتح زجاجة البنزين بمساعدة فمه، ثم يفرغها على اللوحة
التي وقعت على وجهها ونرى على الظهر النجمة الخماسية
يخرج أحمد ولاعة معدنية من جيبه يشعلها، ثم يلقيها على اللوحة
نسمع صوت الرعد ويختفي جينجا في لحظة نزول المطر، ثم يظهر وجهه ويده والنيران تمسك بهما يحاول الخروج من اللوحة وهو يصرخ ومن شدة الصوت يحاول أحمد رفع يده المكسورة ليغطي كلتا أُذنيه.

-المستشفى-
تصرخ أمنية مع أول ضوء نهار صرختها الأخيرة التي تليها صرخات الطفل.
(الدكتور): مبروك يا مدام بنت زي القمر
ترد أُمنية بابتسامة تملؤها التعب والإرهاق
تامر خارج غرفة الولادة ينظر من الشباك الزجاجي يبتسم للطفلة،
وأمنية ايضاً تنظر لطفلتها بابتسامة، ثم تنظر ناحية الشباك فلا ترى غير تامر فتبهت ابتسامتها قليلاً

***

-غرفة (المستشفى)-
أمنية نائمة على السرير وأحمد يجلس بجانب السرير يحمل ابنتهما على يد واحدة يبتسم للطفلة
تفتح أمنية عينها على ابتسامة زوجها، ثم تفزع قليلاً لما أصابه.
(أمنية): إيه ده إيه اليِّ حصلك!!
(أحمد): حادثة بسيطة أنا كويس
(أمنية): البنت شبهك. . .
يضحك تامر الذي يقف وراء أحمد قائلاً:
(تامر): يا شيخة حرام عليكِ البت زي القمر
يضحك أحمد وتضحك أمنية وهيَّ تنظر لزوجها تفكر هل انتهى هذا الكابوس فهيَّ لم تراه يضحك منذ شهور.
(أمنية): هتسميها إيه؟

(أحمد): حبيبة. . . . هسميها حبيبة

***

-أمام المستشفى-

تامر يجلس في سيارته أمام المستشفى تخرج أمنية من المستشفى تحمل الطفلة

يخرج أحمد ورائها يتعجز على عصا خشبية

يفتح أحمد الباب الخلفي للسيارة تركب زوجته، ثم يفتح الباب الأمامي للسيارة ويركب.

ينطلق تامر بالسيارة. . .

***

(بعد مرور سنة)

-غرفة نوم-

أحمد يصلي وحبيبة طفلته الغيرة تحاول تقليده وبعد التسليم من الصلاة يحمل ابنته ويقبلها ويلعب معها.

***

-غرفة السفرة-

أمنية تجلس على السفرة بعد أن اعدت وجبة الفطار

تجلس طفلتها فوق السفرة، وأمنية تحاول اطعامها ولكن الطفلة تأبى ذلك

يخرج أحمد من الغرفة مرتدياً ملابس الخروج يتجه إلى باب الشقة.

(أمنية): مش هتفطر؟

(أحمد): لا مستعجل
يفتح أحمد باب الشقة توقفه أمنية
(أمنية): لسه مُصر بردة؟!
يستدير أحمد لها مبتسماً يومئ برأسه نعم. .

***

-مكتب أحمد-
أحمد جالس على مكتبه ينظر إلى صور ابنته حبيبة على مكتبه،
يُطفئ السيجارة ويلتقط قلم وورقة بيضاء
ويكتب استقالة.

***

-ممر- (مديرية الأمن)
أحمد يمشي في الممر متجهاً إلى مكتب مدير المباحث، وفي يده ورقة
يعظم له العساكر أمام المكاتب والضباط الذين يتحركون في الممر.
(أحد الضباط): حمد الله علي السلامة يا أحمد بيه
يرد أحمد بابتسامة ويرد عليه التحية العسكرية.

***

-مكتب مدير المباحث-
مدير المباحث يتحدث في الهاتف يدق الباب، ثم يفتح
يدخل أحمد ويقف أمام المكتب يضع ورقة مطوية على المكتب
يشير مدير المباحث لأحمد بالجلوس

يجلس أحمد. . .
ينتهي المدير من المكالمة التي كانت مع أحد رؤساؤه. .
(مدير المباحث): تمام يا فندم تحت أمر سيادتك، اتفضل معاليك . . اتفضل مع السلامة
ثم يغلق السماعة وينظر لأحمد مبتسماً على غير عادته.
(مدير المباحث): حمد الله علي السلامة يا أحمد
(أحمد): الله يسلمك يا فندم
يلتقط المدير الورقة المطوية ويقرأها. . . .
(مدير المباحث): استقالة بعد الإجازة الطويلة دي ولسه عايز تستقيل . . . لو كنت زعقت معاك ف ده كان لصالح الشغل
انت أحسن ظابط مباحث عندي
(أحمد): أنا مقدر يا فندم الكلام اليِّ حضرتك بتقوله بس أنا خلاص عايز ارتاح
يرجع وجه مدير المباحث للعبوس مرة أُخرى
(مدير المباحث): أنا مش همضي على الاستقالة دي
يبتسم أحمد ويقف ويخرج السلاح من جنبه ويضعه على المكتب، ثم يتجه ناحية الباب،
يرجع مدير المباحث لعصبيته المشهودة
(مدير المباحث): قولتلك مش موافق ومش هوافق علي الاستقالة . . . انت يا بيه أنا بكلمك
يخرج أحمد ويغلق الباب وراءه
يمشي في الممر مبتسماً سعيداً كأنه يطير بجناحين لا يمشي بقدمين على أرض صلبة.

-في الشارع-
يخرج أحمد من باب المول معه زوجته يدفع عربة اطفال بها ابنته يتجهون إلى سيارتهم
يمر من أمامهم رجل عجوز يتبعه رجل وزوجته
كاد أحمد أن يصدم الرجل العجوز بالعربة
يعتذر أحمد برفع يده بينما العجوز يعتذر بنفس الحركة
يداعب العجوز الطفلة بحركات وجهه فتضحك،
ثم يمضي كلاً منهم في طريقه
وعند السيارة تركب أمنية وحبيبة ويطوي أحمد العربة ليضعها في شنطة العربية
يتبادل أحمد نظرات مع العجوز كأنه يعرفه.

***

-شقة-
يمد الرجل العجوز يده بمفتاح الشقة يأخذ الزوج المفتاح
(الرجل العجوز): مبروك عليك
(الزوج): شكراً
يخرج الرجل العجوز ويغلق الباب
يدخل الزوج مسرعاً لزوجته في غرفة النوم
(الزوج): إيه رأيك في الشقة؟
(الزوجة): أي مكان واحنا مع بعض هيبقى جنة,

لوحة جينجا معلقة على الحائط امام السرير,,,

***

-خارج الشقة-

يقف الرجل العجوز أمام باب الشقة يتحول بياض عينه إلى لون الدم ويتحول العجوز إلى جينجا

تختفي أشعة الشمس الظاهرة من تحت اعقاب الباب كأنها حجبت,

***

النهاية